

لكل منا الآلمه وأحزانه ولكن منها مالم يحس بها إلا المتألم الذي لا يستطيع أن يعيش معه أحد في دنيه وأشدّ الآلام على النفس آلام لم يكتشفها الطيب ولا يستطيع أن يتحدث عنها المريض تعلمت ..

بأن الحياة لا حدود لها للنجاح .. الا التي اضعها بيدي .. فقررت بأن ألغى جميع الحدود .. كي يهرب طموحي الى مala نهاية .. لتحقيق جميع امنياتي واحلامي .. تعلمت ..

بأن الدنيا لا شأن لها بمشاكلنا وهمومنا وافراحنا وسعادتنا .. وإنه كل ذلك لا يأتي إلا بأيدينا نحن .. فقرر كلما وقعت بمشكله انت نفسي ونصحتها بأن تحسن اختيار موافقى مستقبلا وكلما وفقت وابتسمت .. كافتتها وقبلت نفسي لحسن تصرفها تعلمت ..

بأن نهاية الابتسامة دمعة .. ونهاية الدمعة ابتسامة .. فأيقنت بأنني لا غنى عنهم بحياتي ... وكى أشعر بسعادتي .. على أن أتدوّق تعاستي .. وكلما شعرت بالسعادة ... تمنت بها ببطئ شديد... كي أتلذذ بطعمها الجميل.. وكلما حان موعد تعاستي .. أسرع بإنها مقابليها معى بسرعة البرق ..

تعلمت ..

بأن الخطيئة هي جزء من حياتنا .. فلا ضرر أن نخطئ .. ولن أكون بطلة أن إعترفت بخطئي فقط لكن البطولة تكمن بأن لا أعيد تكرار الخطئ نفسه .. تعلمت ..

بأن المراية تعكس صورتي الخارجية فقط .. وقلمي يعكس صورتي الداخلية .. فحرست بأن يرانني الناس من الداخل لا الخارج .. فقررت أن أعلن بأنه هوتي هي حروفي .. ومن يريد أن يرانني جيدا عليه أن يقرأ سطوري .. لا أن يرى تقاسيم وجهي....فجمالي من الداخل يسعدني ويسعد كل من حولي طيلة العمر...أما جمالي الخارجي لا يسعد الا البعض من حولي سعادة مؤقتة ترحل مع تقدم العمر ...

تعلمت ..

بأن الصراخ بوجة من سبب لي ألم لن يلائم لن يعبر عن بعضا من ألمي .. فلazمت الصمت... وأنه الموت أحيانا لا يكون فقط برحيل الروح من الجسد .. بل بموت الرحمة من القلب .. فقدمت عزاي لهم ورحلت عن مرحومي القلب .. وأن لا أندم على صديقه خسرتني .. بل جعلت الندم يجلس مكانى وأكملت طريقى ... ليقيني بأنها ستعود ذات يوم لنفس المكان فلن تجد الا الندم ينتظرها ...

تعلمت ..

بأن الانسان يتكون من ((ماضي حاضر مستقبل)) .. فلن أتمتع بحاضرى إن عشت بعبأة ماضى .. ومستقبلى سيكون مجهول .. فالماضي وضع للعبرة والذكرى .. وحاضرى وضع كى أتمتع به .. ومستقبلي أرض خصبة لأحلامى .. كي أزرعها بطمومي .. فأحصد النجاح

تعلمت ..

بأن ثقتي ببني واحترامها هي الأهم والمهم كي أحقق ثقت واحترام الآخرين بي .. وان كرهوني الآخرين وأنا أثق بنفسي وأحترامها أفضل من أن يحبني الآخرين وأنا أكره نفسي ولا أحترامها .. تعلمت .. بأنه ألمي وجراحي لا يشعر به أحدا سواي .. فأسدلت الستار على دموعي أمام الناس وأسراري إن لم يستطع لساني حفظه .. فلا ألم الآخرين ان أفشلوه للآخرين.

تعلمت ..

بأن القناعة نبته تخرج من القلب كي تشعر بها .. ولا تخرج من الشفاه فتموت قبل ان ننطقها ... وان الرضى هو

علاج سحري سريع المفعول لجميع همومك ..

تعلمت .. بأنه لكل شيء نهاية إلا الحسنة فهي تزيد وتضاعف إلى ماشاء الله ... فحرست أن أحسن خاتمي مع الأمور .. وان ارحل من هذا العالم ويبقى عطر اعمالي رصيد حسناً يدوم ويزيد حتى يوم القيمة ...
تعلمت ..

بأن كلمة (الحمد لله) صمام أمان في القلب .. فكلما وقعت مصيبة .. أكثرت من ذكرها ليل نهار .. لتنظم دقات قلبي .. فأشعر بعدها بهوان محدث .. فأستصغر مصيبي .. وأتذكر من هم أسوء مني فأزيد من ذكر الحمد لله ...
تعلمت ..

بأن أحارب وأجاهد من أجل تحقيق سعادتي حتى آخر لحظة ... ولا أستسلم بسهولة وأحاول وأحاول أن أتمسك بها وأن رحلت عنى تركتها وأنا مقتنعه بأنى جاهدت من أجلها حتى الرمق .. فلا أتحسر أو أندم .. بل أبحث عن مكان آخر لسعادتي ..
تعلمت ..

في ضعفي على أن أبحث عن الأقوى .. وعندما يظلمني الآخرين علي ان ابحث عن من يرد حقي .. وعندما تسلب مني حقوقى علي ان اجد من يستردها لي ... فبحثت ولم اجد افضل من خالقى ... فلا اقوى منه .. ولا ناصر للمظلوم سواء ... وحقوقى ساجدها في دنیا وآخرتى .. فابتسمت وزدت سعاده .. لأنى ايقنت بأنه كل حزن وكل مصيبة تقع لي .. اجر عليها ... وان لي ربا يستمع لي كلما شكت .. يلبي لدعوتى كلما رجيت .. يخفف همومني كلما تضررت
...

هكذا صنعت سعادتي ... بایمانی بربی .. وتمسکی بضمونی .. ومحافظتی على مبادئی .. فوجود الاسئه لا تعنى النهاية .. والدموع في عيني لم انکرها .. بل جعلتها تسدل لكن بيني وبين ذاتي .. لم انکر حزني بل تعايشت معه .. لكنني رفضت ان يتتحمل احدا ذنب اخطائي ... جعلت من خطواتي المتعثره درسا احفظ تفاصيله بدقة .. فالحياة دوما بعد دروسنا تقدم لنا امتحانا شديد اللهجه بما تعلمناه .. فاحرص ان تكون مستعده لها ... لدى قناعه ممتهنه لا فراغ فيها للظنون بأنه خالقى معي بجميع خطواتي يحميني ..

كاتب المقالة : الشيخ / محمد فرج الأصفر

تاريخ النشر : 11/12/2010

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammdfarag.com